

## شرح نيل المرام من آيات الأحكام (74) | سورة النساء ٠٤١-٨٤١

### | يوم ٦١/٦/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا زدنا علما وعملا يا رب العالمين. الكتاب الذي بين ايدينا هو نيل المرام من تفسير آيات الاحكام. لمؤلفه صديق حسن - [00:00:00](#)

رحمه الله تعالى جمع فيه الايات التي فيها احكام فقط. التي فيها احكام فقهية يتكلم عنها. طيب عندنا الاية الخامسة والثلاثون وهي قول الله سبحانه وتعالى في سورة النساء وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث - [00:00:20](#)

انكم اذا مثله. طيب يقول المؤلف هنا وقد نزل عليكم في الكتاب قال الخطاب الجميع من اظهر الايمان من مؤمن كلهم لان من اظهر الايمان فقد لزمه ان يمتثل ما انزل الله. وقيل ان خطاب للمنافقين فقط - [00:00:42](#)

لما لما يفيد التشديد والتوبيخ. يقول ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فاذا سمعتم الكفر والاستهزاء بايات الله تجد بعض المجالس يحصل فيها نوع من الاستهزاء او قد يصل الى الكفر بالآيات او - [00:01:02](#)

والاستهزاء ببعض الآيات القرآنية. ولا يلزم ان تكون بالآيات القرآنية. احيانا باحاديث النبي صلى الله عليه وسلم. يستهزئون بالاحاديث يقول وش هذا الحديث؟ هذا حديث يستهزأ. قل هذا الحديث وش يدل عليه؟ فيستهزئ بالحديث يستهزئ احيانا بالقرآن الكريم. وحيانا - [00:01:22](#)

بالله ويستهزئ بالرسول وحيانا يستهزئ باولياء الله. وحيانا يستهزئ بدين الله. يقول ايش هذا الدين او تأتيه تأتيه من بشيء من امور الدين الضرورية ومن من ثوابت الدين ويقول يبدأ يستهزئ فيها يستهزئ باللحية - [00:01:40](#)

يستنزف الحجاب ونحو ذلك. فهذا على خطأ على خطر عظيم. قد يخرج عن الاسلام. المستهزئ من نواقض الاسلام بدين الله وبشرعه يستهزئون احيانا بدين الله بنبي بشرعه. ويظن ذلك من المرح. احيانا يأتون به على انه مزح ضحك - [00:02:00](#)

يعني يمزحون مثل ما كان حصل من اه اه بعض المنافقين في غزوة تبوك قالوا ما رأينا مثل قرائنا يعني النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة ما رأينا مثل اه ارغب بطونا يعني يأكلون كثير. واجبن عند اللقاء. واكذب السنة. فنزلت الاية قل ابالله ورسوله - [00:02:21](#)

قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون؟ لا تعتذرون. فجاءوا يعتذرون لم يقبل منهم. لا حتى هذا الان اللي يستهزئ يعتذر ما يقبل منه احيانا لا يقبل انه احيانا يقبل اذا اذا ندم وتاب تاب الله عليه. يقول ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم - [00:02:41](#)

مع المستهزئين ما داموا كذلك حتى يخوضوا في حديث غيره. يعني الان انت الان انت القضية انت الان جاي جالس ما تكلمت ما استهزأت لكن سمعوا ناس يستهزئون وجالس معهم فالراطي كالفاعل والله يقول لك لا تجلس معهم قم وغادب اتركهم فانت جلست معهم فحكمتك - [00:03:01](#)

وانتم ايام فالذين يجلسون في المجالس ويسمعون من يستهزئ ويسكت او احيانا يستمع في مقاطع ويجتمع ويضحك ويسمع اسمع اللي يستهزئون ويضحك معهم هذا مشارك معهم حتى لو كانت من يعني - [00:03:21](#)

من اشياء قديمة يعني مسجلات وكذا او مقاطع قديمة او نحو ذلك. ويفتح الجوال او يفتح المقاطع هذي الاشياء ويبدأ يسمع ويشوف اللي يستهزون بالدين ويضحك معهم هذا معهم. الواجب انك بمجرد انك ترى هذا المقطع - [00:03:41](#) او فيديو فيه استهزاء فالواجب عليك ان تحلف على طول او او تغلق لا ان تشاركهم فالمسألة مسألة خطيرة جدا اه مسألة مسألة عقيدة. قال الله سبحانه وتعالى واذا رأيت الذين يخوضون في آيات في آياتنا فاعرضوا عنهم. حتى حتى يخوضوا في حديث غيره - [00:04:01](#)

هذه الاية في سورة الانعام. فجاءت اية النساء التي بعدها بقوله وقد نزل عليكم في الكتاب. اي في سورة الانعام كأن الاية هذي مفسرة للاية هذي يقول ابن عباس هنا دخل في هذه الاية كل محدث او كل محدث ومبتدع في الدين الى يوم القيامة. كل من يتحدث في الدين - [00:04:23](#)

ويجتاز ويأتي بشيء من غير الدين يدخل في هذه الاية يقول الشوكاني ان هذه الاية ان في هذه الاية باعتبار لفظ عموم لفظها الذي هو المعتمر دون خصوص السبب دليلا على اجتناب - [00:04:48](#)

كل موقف يخوض فيه اهله بما بما يفيد النقص والاستهزاء للدالة الشرعية. كما يقع كثيرا من وزراء التقليد الذين استبدلوا اراء الرجال بالكتاب والسنة ولم يبق في ايديهم سوى سوى او سوا قال قال - [00:05:04](#)

امام مذهبنا الى اخره. طيب قال الله عز وجل انكم اذا مثلهم. تعليل النهي وحكم عليهم بانهم معهم انا اقول الان يعني اذا كان الله عز وجل يعني يذكر المؤمنين الصالحين بان من صفاتهم عن - [00:05:25](#)

معرضون عنهم عن اللغو المعروفون. واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه. فاذا كان هؤلاء يعرضون عن اللغو فمن باب اولي ما يتكلمون في اللغو ومن باب اولي انهم ما يجلسون في المجالس التي فيها لغو. ليس فيها استهزاء مجرد كلام. احيانا تحضر مجالس في استراحات - [00:05:46](#)

مجالس بيوت وغيرها احاديث لغو في لغو ما في اي فائدة. فتضيع وقتك وضيق عمرك تقعد ساعتين ثلاث اربع معهم وهم مجرد سواليف وفلان قال وفلان قال وبدون فائدة. فالمؤمن عن اللغو معرض بيتعد - [00:06:08](#)

طيب يقول هذه الاية هل هي محكمة ولا منسوخة؟ يقول هذه الاية محكمة بلا شك محكمة عند جميع اهل العلم. وروي عن بعضهم انها منسوخة في قول بقوله وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء. يقول اذا كان الانسان متقي ما يظنه هذا الشيء يجلس. نقول لا هذا غير صحيح بعيد جدا لا يمكن - [00:06:28](#)

طيب الاية التي بعدها قال الذين يتربصون بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم. الى اخر الاية الشاهد بالاية هذي ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا. يعني ليست العصمة والقوة وليست العصمة على الكافر على المؤمن - [00:06:48](#)

يعني شف قال الى يوم القيامة. لان المراد بالسبيل النصر والغلب. او في الدنيا ذو الحجة الحجة مع المؤمن مهني مع الكافر ليست مع الكافر قال ابن عطية في جميع قال جميع اهل التأويل المراد بذلك يوم القيامة لن يجعل الله للكافرين - [00:07:07](#)

على المؤمنين سبيلا. وقال ابن العربي هذا ضعيف لعدم فائدة الخبر. يقول هذا اذا كان يوم القيامة ما هي فائدة اننا نريد تطبيقها في الدنيا قال فالله يحكم بينكم يوم القيامة. دل على انها في الدنيا. شفت كيف الاستنباط؟ يقول فالله يحكم بينكم. هذا يدل على انه في الدنيا - [00:07:27](#)

اما القول في الاخرة بعيد. والمعنى يقول ان الله لا يجعل للكافرين سبيلا على المؤمنين يمحو به دولتهم بالكلية ويذهب اثره ويستبيح بيضتهم كما يفيد الحديث الثابت في الصحيح ما هو الحديث - [00:07:47](#)

ولا تزال ام لا تزال طائفة من امتي على الحق منصورا لابد ان يبقى الحق يظهر. وقيل انه سبحانه وتعالى لا يجعل للكافرين سبيلا على المؤمنين ما داموا عاملين بالحق. اما اذا تخلوا سلب الله عليهم - [00:08:07](#)

هذا استنباط دقيق ما دام المسلم معتز بدينه قوي متمسك لن يجعل الله الكافر عليه السبيل. اما اذا تخلى عن الصلاة وعن الصيام وتخلى عن الاسلام سلب الله عليه. وما اصابكم مصيبة فبما كسبت ايديكم. وقيل لا يجعل الله تعالى لهم عليهم سبيلا - [00:08:21](#)

قال شرعا سبيلا شرعا. فان وجد فبخلاف الشرع. يقول لا يجعل الله لهم للكفار على المؤمنين سبيلا اي شرعا فان وجد فبخلاف الشرع. فان شريعة الاسلام ظاهرة. ظاهرة عندنا الان عندنا الاية هذي - [00:08:41](#)

لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم هل يجوز ان يجهر الانسان بالسوء بالقول ولا ما يجوز؟ يتكلم بالسوء يعني مثلا بالغيبة مثلا او نحو هذا هل يجوز؟ نقول لا يجوز - [00:09:16](#)

او التعدي على الناس على اعراضهم نقول لا يجوز الا من ظلم له ان ينتقم. له ان ينتقم هذا معناه يقول المؤلف هنا لا يحب قال الحب كناية عن البغض - [00:09:33](#)

نفي الحب كناية عنه يعني لا يحب يعني يبغض. طيب الا من ظلم. الا من ظلم يقول الا لا يجوز له ان يجهر المظلوم اذا كان انسان مظلوم يجوز له ان يقول ترى يعني فلان ظلمني. ولذلك في زمن - [00:09:49](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا ان جارا اذى جاره. فجاء الرجل هذا واخرج متاعه في الشارع. وكل من مر قد لماذا متاعك في الشارع؟ قال جاري اذاني. جهر جهر بالسوء. جاري اذاني فكل من مر دعا على جاره. فجاء جاره وقال خلاص ادخل - [00:10:09](#)

متاعك في البيت وما تريده انا استعد بتنفيذ لك هذا يجوز للانسان وامرأة ابي سفيان جاءت للنبي صلى الله عليه وسلم قالت ان ابا سفيان رجل شحيح هذي غيبة ومع ذلك ما قال النبي هذي غيبة قال اقراها قال هذا اذا كان - [00:10:29](#)

في مقابلة السوء. يعني واحد اساء اليك يجوز. وانت تذهب الى القاضي تقول فلان فعل بي كذا وكذا وكذا. هذا جائز. هذا مقصود الاية قال اختلف اهل العلم في كيفية الجهر بالسوء الذي يجوز لمن ظلم فليل هو ان يدعو على من ظلمه. وقيل لا بأس ان يجهر بالسوء من القول - [00:10:51](#)

على من ظلمه بان يقول فلان ظلمني او هو ظالم او فعل بي كذا وكذا. هذا جائز والاية على هذا قال في الاكراه ويجوز ان يكون على البدن. طيب اه والظاهر انه يجوز لمن ظلم ان يتكلم بالكلام الذي هو من - [00:11:11](#)

سوء في جانب من ظلمه ويؤيده قول النبي صلى الله عليه وسلم لي الواجد ظلم. يحل عرضه وعقوبته يعني لي الواجد يعني انسان مثلا غني وعنده مال وماطل فيك. تقول ادفع ادفع لي الاجر - [00:11:31](#)

مثلا او ادفع لي المال الذي اعطيتك اياه سلفة. فيقول لك يقول لك بعدين ويظلم يقول ولا يعطيه ولا يرد لها. يقول يجوز ان يحل عرضه وعقوبته. ان عرضه يعني يجوز ان تقول والله فلان ظلمني واخذ مالي. هذا جائز - [00:11:51](#)

يقول من يقول يجوز ان يكون المعنى الا من ظلم فقد وقال سوء فانه يجوز له ذلك. قال معنى الكلام ان انه لا يحب الله ان لا يحب شف الاية الاولى او اولها لا يحب الله ان يجهر احد بالسوء هذا هو الاصل. لكن من ظلم - [00:12:09](#)

فان الله يجيز له ويحبه ان يجهر بالسوء لمن ظلمه. ظلما وعدوانا عليه. فهذا جائز هذا معنى الاية طيب بقي عندنا اية اخيرة من سورة النساء وهي اية الكلاله. اية الكلاله اية تتعلق بالمواريث طويلة شوي تحتاج الى وقفة. فلعلنا ان شاء الله في اللقاء - [00:12:29](#)

ننتهي من سورة النساء والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:12:54](#)